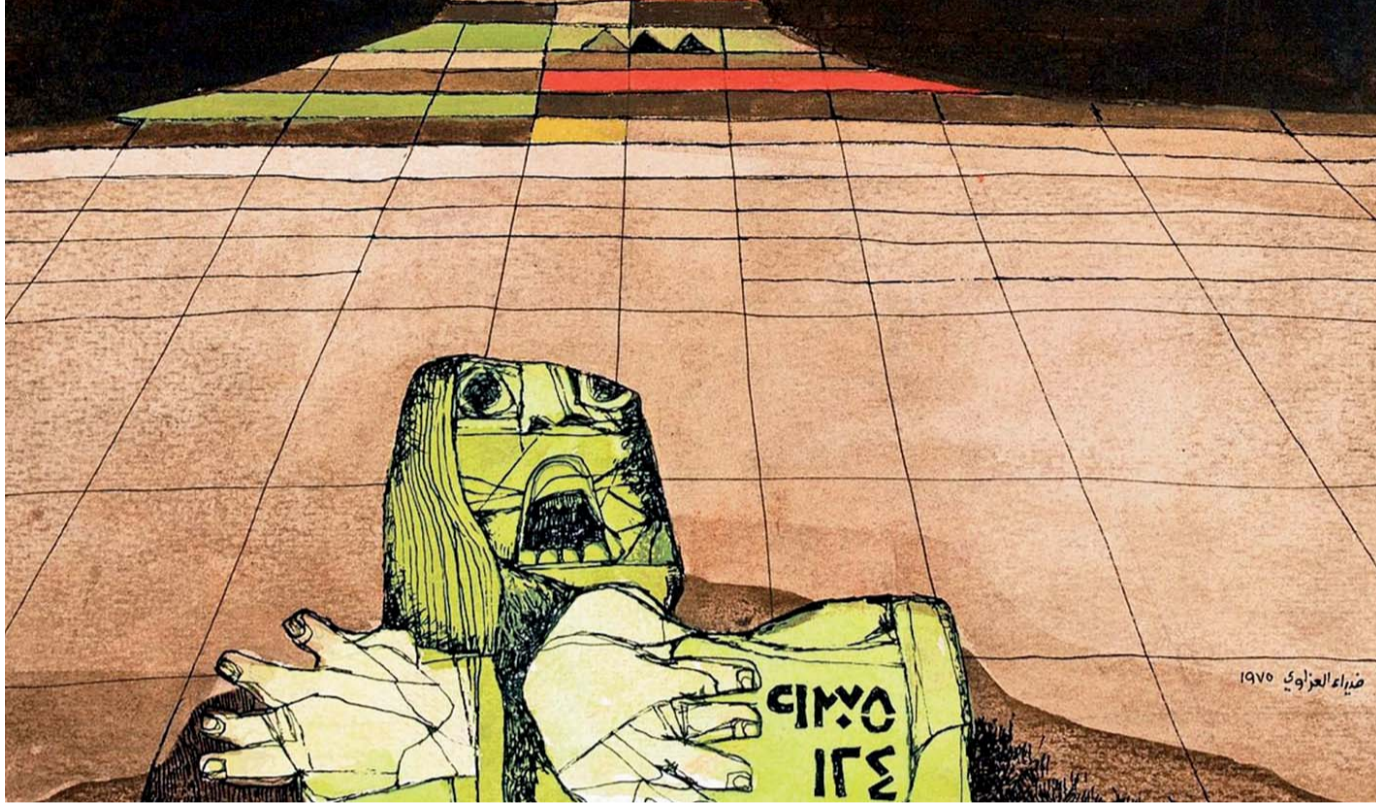


# لا توظف المبدع من حلم الكمال المستحيل

## وهم الكمال يدفع إلى الابتكار فيوسّع دائرة الزمن



الكمال وهم لابد منه (لوحة للفنان ضياء العزاوي)

المسلط عليه، لأن هذه دورات الزمن التي لا تساير أحدا، ولا تتساق لوهم أو حلم مهما بلغ من قداسة أو تهويل. ومن الضروري الإشارة إلى أن المناداة بفكرة التحلي بالواقعية لا تضمن تقييها أو إقناعا عن المحاولة، أو دفعا لمهاوي القنوط والتعديم من احتمال إنجاز الفريد والساحر والمدهش في ميدان الفنون والآداب الإنسانية، لأن الابتكار وحده يوسّع دائرة الزمن، ويطيبل عمر دوراته، ويسبغ على الآتي أو المؤقت عمرا أطول حتى ليكاد يتوهم الكمال أو الخلود.

وهذا بعينه أحد أسرار الحرص الدائم على الإبداع، وعلى التفاني في محاولة الابتكار والبحث عن دروب جديدة للوصول إلى عالم غير مكتشفة أو فضاءات بكر غير مطروقة.. وهنا يكون رهان الكتابة وتحدي الكاتب.

آخر على أنه ممل وبائس ولا يرقى إلى أن يوضع في خانة الأعمال التي توصف بالخالدة، وأن الخلود في حد ذاته مفهوم مراوغ، وما يمكن أن يعتبر خالدا بالنسبة لهذا الشخص، أو الشعب، قد يكون منسياً ومهملاً ومتواضعا لأخرين.

بإمكان المشتغلين في حقول الأدب والفكر والفن التحلي بشيء من الواقعية والتعايش مع فكرة مفادها أن معظم ما ينتجه البشر في مرحلة من المراحل، ومهما بلغ من علو وإحسان بالكمال، يتحول في مراحل لاحقة إلى تزيين أركان المتاحف الإنسانية، ويأتي بعدها من يضيف إليه، ما يبني عليه وينطلق منه ويدفعه إلى زوايا أبعاد، ليحتل الصدارة مؤقتا، إلى حين صدور أعمال أخرى تدفعه بدورها إلى الوراء، إلى شيء من العتمة، أو تاخذ حيزاً من الضوء

يختلف تعريفنا للكمال، بمعناه الأدبي، من مرحلة إلى أخرى، فالكمال المتخيّل في مرحلة المراهقة، يتبدّد ويحوّل إلى صورة باهتة مفعمة بالتشققات التي تخلفها السنوات، لأن الوعي المكتسب، بالإضافة إلى الخبرات الحياتية المتراكمة، تجعل المرء يعيد حساباته من جديد، ويقف على أفكاره، وما كان يضيف عليه القداصة، قد يراه أبعد ما يكون عن تلك النظرة السابقة.

### الخلود والتجدد

لا يتجسّد الكمال الأدبي في بعض الأعمال التي توصف بأنها خالدة، وهذا بدوره توصيف لا يخلو من جانب دعائي وتنسويقي، أو حتى من جانب تهويلي وتعتيبي، لأن العمل الذي قد يراه شخص ما خالداً وكاملاً، قد ينظر إليه

وأنه لا يمكن أن نبلغ الكمال في حياتنا ولكن نشعر من وقت إلى آخر أننا نتقدم باتجاهه خطوات قليلة، وأن هناك دائما حلم الكمال حيث هناك يحصل الدمج ما بين الشكل والمضمون؛ ففي كل شيء تختفي الحدود، وكل شيء يضمحل ويدمج في شيء واحد.

وتراه يحار في إيجاد تعريف شاف له، فيقول إن الكمال ربما هو أيضاً في الجمال المطلق إضافة إلى الحقيقة المطلقة، ويستدرك بالتأكيد على أن هذا صعب، لذا لا تقارب الكمال إلا في لحظات قليلة وباحاسيس خفية تجعلنا نشعر أحيانا مثلاً باننا أمام شيء من الكمال مثل تحفة فنية أو كتاب رائع. أمام شيء كهذا نشعر باننا نمتلي، نشعر أيضا بعجزنا. فالفن، والأدب أحيانا قليلة وليس دائما، يعطينا هذا الشعور بالامتلاء، بالكمال.

'كل شيء إذا ما تم نقصان' هكذا قال الشاعر الأندلسي أبوالبقاء الرندي، لكن رغم النقصان الذي يسري في كل شيء، يبقى المبدعون من أكثر البشر سعياً إلى الكمال، سعي يضحونه في أعمالهم، وهم واعون بأن لا كمال أبداً. بعضهم يتعرض إلى ضغط نفسي يصل حد المرض، وبعضهم ينكسر فيتوقف، فيما آخرون يفهمون شروط الاستمرار، ويوازنون بين طموح الكمال وحقيقة النقصان.

يبعد فاعرا فاهه بانتظار الكثير من الأعمال المتراكمة عبر عقود وعقود من الكتابة والإبداع؟

يحاول بعض الأدباء تقييد نفسه بالصرامة والتعاطي مع كتاباته بنوع من جلد الذات، وعدم الاقتناع بأن المنجز بات صالحا للخروج إلى الضوء والتنقل بين أيدي القراء والنقاد، لأن هوس البحث عن الكمال أو المثال، يغلبه ويغالبه، ويدفعه ليكون نزيل وهمه بوجود اكتشاف الأمل المخبوء في سر ما ينبغي كشفه.

وهناك شعور يلازم الكثير من الأدباء، وهو الارتياح بأنه ربما كان بإمكانهم الارتقاء بعملهم أكثر نحو الكمال الأدبي المنشود، وأنهم كانوا يحتاجون إلى المزيد من الصبر والتأني -حتى ولو كانوا قد صبروا وتأنوا لسنوات- قبل أن يدفعوا العمل إلى النشر، وإلقائه في عالم القراء كي ينشوا في تفاصيله، ويبحثوا عن نقاط القوة والضعف فيه، وتجريده من وهم الكمال الذي يرومه صاحبه.

ولعل الكمال في صيغة من صيغة يتجلى في الجمال، الذي هو بدوره نسبي، ويختلف تعريفه أو توصيفه من شخص إلى آخر بحسب نظرته له، ولما يرتقي به إلى مرتبة عليا يتجرأ على وصفه بالجمال المنشود، أو الاقتراب من الكمال والمثال..

وربما سييقن الصراع متجدداً بين توصيف الكمال؛ المؤمل، المؤسّر، والآخر المؤسّن، الواقعي، الناقص الذي يرتضي نقصانه ويتقبله كقطعة تحلي من مقامه، لأن ما يتم البحث عنه وهم متعذر تحصيله أو الوصول إليه، لذا فإن الواقعية تقتضي الرضا بالممكن ومحاولة تطويره ونفخ روح التجديد فيه عبر محاولات التجريب.

يصف البرتغالي ماريو بارغاس يوسا الكمال بأنه سر غريب ومقلق.

هيثم حسين  
كاتب سروري

هل الكمال حلم الأدباء التاريخي أم أنه وهمهم المتجسّد عبر الأزمنة؟ ليس البحث عن الخلود دأب الإنسان منذ قرون؛ هل بإمكان الأدب الانتفاخ على فكرة النقصان وزعم الاكتمال من خلاص النقصان نفسه؟ وهل بالإمكان التاكيد على أنه ليس هناك أي كمال بالصورة المتخيّلة والمشتهاة التي لا تستدل بدورها إلى بلورة أو تصور واضح؟

هناك شعور يلازم أدباء كثيرين هو الارتياح بأنه ربما كان بإمكانهم الارتقاء بعملهم أكثر نحو الكمال الأدبي المنشود

هل مؤلفات دويتوفيسكي، أو ليو تولستوي، أو مكسيم غوركي، أو فيكتور هوغو، أو فرانز كافكا، أو غابرييل غارسيا ماركيز، وغيرهم الكثير من الأدباء من مختلف الثقافات والأزمنة والأجيال واللغات تظل محتفظة بمفهوم أو توصيف "الخلود" أم أنها كانت خالدة لفترة محدودة، بمفهوم مؤقت ولغثات من الناس؟

### ما هو الكمال

لماذا لا يقتنع الكثير من الأدباء بأن أعمالهم تكون لمرحلة أو مراحل معينة، وأنها كحيواتهم نفسها، لها عمر محدد، قد يطول أو يقصر، لكن دربها في النهاية يوصل إلى كهف النسيان الذي

## سبع روايات تتنافس على جائزة إسماعيل فهد إسماعيل

ضمنتها القائمة القصيرة من بين 40 عملاً غير منشور. وتعلن دار العين للنشر ثلاثة فائزين بالجائزة خلال معرض الكويت الدولي للكتاب الذي يقام هذا العام في الفترة من 20 إلى 30 نوفمبر.

الجائزة مخصصة للأدباء الشبان وللروايات القصيرة وجاءت احتفاءً بالكاتب الكويتي الراحل إسماعيل فهد إسماعيل

ونذكر أن إسماعيل فهد إسماعيل يعتبر من العلامات الروائية البارزة، فهو يعد المؤسس الحقيقي لفن الرواية في مجال الرواية والقصة القصيرة والمسرح والدراسة النقدية، حيث صدرت له 27 رواية، كانت الأولى بعنوان "كانت السماء زرقاء" (1970)، والأخيرة بعنوان "السبيليات" (2015).

ويبقى إسماعيل فهد إسماعيل من أهم الداعمين لغیره من الكتاب، وخاصة من الشباب، حيث لم ينقل على نفسه أو على جيله بل بالعكس كان منتقها على الأجيال الجديدة مقمدا لها العون ومواكبا لتجاربها.

القاهرة - أعلنت جائزة إسماعيل فهد إسماعيل للرواية القصيرة المخطوطة القائمة القصيرة لدورتها الأولى والتي ضمت سبعة مرشحين من ست دول عربية.

وضمت القائمة روايات "ليل طنجة" للمغربي محمد سعيد أحجوج و"قوبيا الوجوه" للبحرينية تقوى محمد جواد و"سلام بتوقيت الحرب" للفلسطينية عبلة غسان جابر و"قطومة" للسوداني مهند ميرغني الفكي و"أسر والصيد" للسعودي وليد جهز السبيعي إضافة إلى "إيسم لاين" لعبد الرحمن كمال السعيد و"الكفر" لأحمد أبوالسعد عبدالغني من مصر.

والجائزة التي تحمل اسم الكاتب الكويتي إسماعيل فهد إسماعيل (1940 - 2018) أطلقتها دار العين للنشر بالقاهرة للمبدعين دون سن الأربعين لتشجيع الشباب كواحدة من سمات الكاتب الراحل.

وهي موجهة للكتاب العرب في أي مكان بالعالم على ألا يزيد عدد كلمات العمل المقدم عن 25 ألف كلمة.

وتشكلت لجنة التحكيم برئاسة الكاتبة الأكاديمية الكويتية إقبال العتيبي وعضوية الروائي المصري إبراهيم فرغلي والقاص المغربي أنيس الرفاعي والنقاد العربي والسعودي والروائي السعودي يوسف المحيميد. واختارت اللجنة الأعمال التي

## ارتفاع عدد المشاركين في جائزة الشيخ زايد للكتاب

المختلفة؛ سواء كانت إبداعاً تخييلياً أم تبسيطاً للحقائق التاريخية والعلمية في إطار فني جذاب يثني حب المعرفة، والحس الجمالي معا.



الدورة 14 من الجائزة شهدت مشاركة 1900 عمل من 49 دولة بزيادة بلغت نحو 400 عمل

أما سادس فروع الجائزة فهو مخصص للفنون والدراسات النقدية، ويهتم بدراسات النقد التشكيلي، والنقد السينمائي، والنقد الموسيقي، والنقد المسرحي، ودراسات فنون الصورة، والعمارة، والخط العربي، والنحت، والآثار التاريخية، والفنون الشعبية أو الفلكلورية، ودراسات النقد السري، والنقد الشعري، وتاريخ الأدب ونظرياته. يليه فرع المؤلف الشاب الذي يشمل المؤلفات في مختلف فروع العلوم الإنسانية، والفنون، والآداب، بالإضافة إلى الأطروحات العلمية (المنشورة في كتب)، على ألا يتجاوز عمر كاتبها الأربعين عاماً.

وتخصص الجائزة فرعاً منها للنشر والتقنيات الثقافية، وتمنح جائزته لدور النشر والتوزيع الورقية، ولمشايخ النشر. كما تنوح الجائزة شخصية العام الثقافية، وهي جائزة تمنح لشخصية ثقافية اعتبارية أو طبيعية.

مدروسة اعتمدها الجائزة من حيث التخصص المعرفي، ومستوى عرض المادة المدروسة، ومدى الالتزام بمنهجية التحليل والتركيب المتبعة فيها، وجماليات اللغة والأسلوب، وكفاية وشمول ومعاصرة وأهمية وموثوقية المصادر والمراجع العربية والأجنبية، والأمانة العلمية في الاقتباس والتوثيق، والأصالة والابتكار في اختيار الموضوع، والتصدي له بحثاً ودراسة، فضلاً عن جماليات النشر والإخراج الفني في كل مشاركة.

ويبلغ عدد فروع جائزة الشيخ زايد للكتاب تسعة فروع، بداية بفرع الآداب ويشمل المؤلفات الإبداعية في مجالات الشعر، والمسرح، والرواية، والقصة القصيرة، والسيرة الذاتية، وأدب الرحلات، وغيرها من الفنون الإبداعية. وفرع الترجمة والذي يعنى بالمؤلفات المترجمة مباشرة عن لغاتها الأصلية من اللغة العربية وإليها، بشرط التزامها بأمانة النقل، ودقة اللغة، والجودة الفنية، وأن تضيف جديداً للمعرفة الإنسانية، وللتواصل الثقافي. أما ثالث فروع الجائزة فهو التنمية وبناء الدولة ويشمل المؤلفات العلمية في مجالات الاقتصاد، والاجتماع، والسياسة، والإدارة، والقانون، والفلسفة من منظور التنمية وبناء الدولة، وتحقيق التقدم والازدهار، سواء كان ذلك في الإطار النظري أو بالتطبيق على تجارب محددة.

ثم رابع فروع الجائزة المخصص للثقافة العربية في اللغات الأخرى، ويهتم بجميع المؤلفات الصادرة باللغات الأخرى عن الحضارة العربية وثقافتها بما فيها العلوم الإنسانية، والفنون، والآداب بمختلف حقولها ومراحل تطورها عبر التاريخ. يليه فرع أدب الطفل والناشئة وهو المكرس للمؤلفات الأدبية، والعلمية، والثقافية المخصصة للأطفال والناشئة في مراحلهم العمرية

وتصدرت أعلى المشاركات العربية: مصر ثم العراق والسعودية والجزائر والإمارات والمغرب وسوريا، فيما تصدرت أعلى المشاركات من اللغات الأخرى المملكة المتحدة، تلتها ألمانيا ثم الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وكندا والسويد وهولندا وأستراليا وإسبانيا، في حين سجلت فئة المؤلف الشاب أعلى الترشيحات من بين الأعمال المشاركة في الجائزة بواقع 498 ترشيحاً، واحتل المرتبة الثانية فرع الآداب بـ 438 ترشيحاً.

وأكد أمين عام الجائزة، علي بن تميم، أن زيادة الترشيحات في هذا العام تعكس نجاح الجائزة كما تجسد كذلك المكانة الثقافية التي وصلت إليها الإمارات على مستوى صناع الثقافة ودعم المفكرين والمبدعين والناشرين والشباب.

ويعد اجتماعات لجنة القراءة والفرز الهادفة إلى دراسة جميع الأعمال المرشحة، سيتم الإعلان عن القوائم الطويلة خلال الأسابيع المقبلة، حيث يلي ذلك بدء أعمال "لجان التحكيم" لدراسة الترشيحات وفق معايير

أوطوبيا - استقبلت جائزة الشيخ زايد للكتاب في دورتها الرابعة عشرة لعام 2019-2020، نحو 1900 عمل في فروع الجائزة التسعة، وشهدت المشاركات تنوعاً في الجنسيات المشاركة والتي شملت 49 دولة من بينها 27 دولة أجنبية و22 دولة عربية.

وانتهت لجنة القراءة والفرز بالجائزة من مراجعة ترشيحات الدورة الحالية، وذلك خلال سلسلة اجتماعات مكثفة ترأسها الأمين العام للجائزة، علي بن تميم، وبمشاركة عضو الهيئة العلمية للجائزة من الأردن، خليل الشيخ، وعضو الهيئة العلمية للجائزة من فلسطين، سامر أبوواش، والباحث الأكاديمي، علي الكعبي، من الإمارات.

وشهدت الدورة الـ14 من الجائزة ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة المشاركة، إذ سجل هذا العام 1900 عمل بزيادة بلغت نحو 400 عمل، مقارنة مع العام الماضي الذي سجل 1500 عمل، وفي المقابل ارتفع عدد الجنسيات المشاركة ليصل هذا العام إلى 49 دولة، بزيادة بلغت 14 دولة مقارنة مع العام الماضي الذي سجل 35 دولة.



الاستعداد لتحديد القوائم الطويلة